Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلطان أبو العلاء
وعاماً في خلوة على النيل

حياة ثرية مملوءة بالإيمان. خاصة فى جانبها الآخر. وأقصد بها الحياة الثانية للإنسان. وهى بالطبع أهم من الحياة الأولى الفانية فى دنيا الغرور. هذه الحياة امتدت على غير عادة الأعمار العربية فى عصرنا إلى مائة وعشرين عامًا قضاها ما بين مكة المكرمة، وبين القاهرة، وحى بولاق على ضفة النيل الشرقية. كان سلطانًا، أو هم خلعوا عليه هذا اللقب، وإن كان ليس مثلا السلاطين- سلاطين المماليك- الذين عاش فى عهدهم سلطانًا للعارفين بالله، سلطان العلم والإيمان والفكر الصوفى، كان سلطانًا على العقول وسلاطين العقول أخطر وأهم من السلاطين الحكام، الذين كانوا يتواترون على حكم مصر، ويسقطون كأوراق الشجر فى خريف كل عام.

كان السلطان أبو العلا - وهو اسمه تجاوزًا، أو هو اسم الشهرة- رجل إيمان. أو كان كالقمر- وسط تاريخ مصر المملوكى- يشع النور الإيمانى، وهو نور عراقة المنبت، وشريف السلالة، فالثابت أنه من آل بيت رسول الله ﷺ. ينتهى نسبه إلى سيدى على زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام على وسيدتنا فاطمة الزهراء رضى الله عنهم جميعًا. هو إذن من تلك النبتة المباركة، تلك النماذج الإسلامية الشريفة التى أنعم الله عليها بالعلم والإيمان. والتى نذرت نفسها للدفاع عن عقيدة الإسلام، دين جدها الرسول: محمد ﷺ. لا يهمهم ما يلاقون فى سبيل المبدأ من الصد والعنفوان والنكران والجحود.

* * *